

# اكتشاف آري عظيم الشأن

في جبل الكرمل قرب حيفا

آثار رجال عاشوا هناك منذ ٣٠ ألف سنة

لما اكتشف مدفن توت عنخ لمون سنة ١٩٢٣ كانت الصحف المصرية تنقل وصفه عن جريدة التيمس. واليوم نقل ال قرأتنا عن جريدة الدايلي مايل نياً اكتشاف آري عظيم الشأن وهو اكتشاف آثار انسان عاش في فلسطين منذ ٣٠ ألف سنة ابي قبل عصر التاريخ وارسلت آثاره الى لندن. قالت الدايلي مايل : واذا ذهبت الى الطبقة السفلى من كلية الجراحين الملكية في لندن وجدت رجالاً ونساء يعملون في الواح كبيرة من الحجر الكلسي لاستخراج آثار بشر عاشوا منذ ٣٠ ألف سنة . فقد وجد تسعة هياكل من امة لم تعرف قبلاً . ومتى حررت من قيودها واخرجت من الصخر الكلسية التي سجنت فيها فبينفحصها السر اذر كيث العالم الاثروبولوجي المشهور . ويلتظر ان يكون هذا الاكتشاف صفحة جديدة في قصة الانسان وجدت هذه الآثار في كهف على سفح من اسناد جبل الكرمل . والذين وجدوها هم رجال بغثة مؤلفة من مدرسة الآثار والعماديات البريطانية في القدس والمدرسة الاميركية لدروس ما قبل التاريخ . وقد سميت وقتياً هذه الامة التي وجدت آثارها «رجل فلسطين» واجتمعت في احد اقبية البناء بالمستر ثيودور «مالك كاون» الذي اكتشف الهياكل العظيمة فارانياها فاذا عظامها محفوظة حفظاً غريباً وقال ل : «اسعدنا الحظ بالمشور على مقبرة عمرها ٣٠ ألف سنة او نحو ذلك . وموقع هذه المقبرة فيما يسمى اليوم «مغارة الجديان» (صغار المعزى) . وهذه المغارة على علو ٣٠ قدماً في سفح جبل قريب من حيفا وأول ما عثرنا عليه جمجمة مقل ثم سائر الهياكل العظمي . وما زلنا نحفر ونقب بضعة اشهر حتى وجدنا ثمانية هياكل عظمية اخرى في صف واحد . ويظهر من تراجمها الولحد ال جانب الآخر ان ذلك كان عملاً مقصوداً لتسجل اسبق ما يمكن من المكان . وفي رأينا انها ربطت بربط فنيت في ذلك الزمان الطويل . وفي خلال ذلك تكونت اقلقة كلسية حول الهياكل حفظتها من البلى على مر العصور . ومن هذه الهياكل ما حفظ اتم حفظ ويكاد يكون من المؤكد ان «رجل فلسطين» قريب من رجل نياندرتال الذي وجد في اوربا ومعاصر له ولكن هناك بعض فروق كبيرة تبين لنا انها ينتميان الى امتين مستقلتين كواحدة عن الاخرى . وقد اشترك معي في هذا الاكتشاف المس دوروني جارود من اشهر علماء الآثار عندنا وقد عادت الآن الى فلسطين وفهمت انها اكتشفت اخيراً تلامهياكل اخرى ويقول السر اذر كيث ان هذه الهياكل اعظم اكتشافا اكتشافا عن الانسان المعروف باسم «رجل العصر المتوسط الحياة»